

٣٨٤ / ٢ [باب] قول الله عز وجل:

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]

٨٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٦] فَنَسَخَ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَشْنَى، فَقَالَ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَنفَلِتُونَ﴾^(١).

٣٨٥ - بَاب مَنْ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»

٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَارِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا - أَوْ أَعْرَابِيًّا - أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ بَيْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً»^(٢).

٨٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَلَامٍ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ دَفَعَ وَلَدَهُ إِلَى الشَّعْبِيِّ يُؤَدِّبُهُمْ، فَقَالَ: «عَلَّمَهُمُ الشُّعْرَ يَمْجِدُوا وَيُنْجِدُوا، وَأَطْعَمَهُمُ اللَّحْمَ تَشْتَدَّ قُلُوبُهُمْ، وَجَزَّ شُعُورُهُمْ تَشْتَدَّ رِقَابُهُمْ، وَجَالَسَ بِهِمُ عَلَيْهِ الرَّجَالِ يُنَاقِضُوهُمْ الْكَلَامَ»^(٣).

(١) أخرجه أبو داود (٥٠١٦) ١. هـ صححه الألباني.

وتمام الآية: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنفَلِتُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٤) و(٢٨٤٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه (٣٧٥٦). ورواية الترمذي هي للشطر الثاني دون الأول ١. هـ. وصححه الألباني في تخريجه.

البيان هو: إطار المقصود بأبلغ الكلمات، وأصله: الإظهار والكشف.

السحر: ما لُطِفَ مأخذه ودَقِّ، والمقصود هنا: تأثير البيان البليغ على النفس البشرية.

(٣) ذكره الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٨٤/٢١) ١. هـ. وضعف إسناده الألباني في تخريجه: لجهالة عمر بن سلام.